



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Ibrahim Jomaa Azez

Hanan Abdualrahman Taha

* Corresponding author: E-mail :
ij230728ped@st.tu.edu.iq
 07706660373

Keywords:

Attitude
 famine crises
 Crusaders
 Levant
 Kingdom of Jerusalem

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 1 Sept 2024
 Received in revised form 25 Nov 2024
 Accepted 2 Dec 2024
 Final Proofreading 30 June 2025
 Available online 30 June 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Attitude of the Crusaders towards the Famine Crises in the Levant

491-600 AH/1097-1203 AD

ABSTRACT

The success of human societies in surviving depends on their ability to adapt to the surrounding conditions, and their ability to overcome the crises that confront them, which impose a fateful challenge on them, by proving their ability to confront danger. This is the concern of this study which deals with Crusaders in the Levant, as their era was characterized by the congestion of crises, their accumulation and their direct impact on society; therefore, a group of Crusaders confronted this phenomenon, and tried to treat it through various means and methods.

Famine is one of the most important phenomenon that human societies have suffered from since ancient times, due to its prominent impact on human existence. A person cannot live without food. Therefore, human societies had to work to prevent it and treat the food crises they face before their danger worsen, by mobilizing their capabilities and efforts and directing them towards those crises with the aim of eliminating them, or trying to get out with the least losses at the very least.

© 2025 JTUH, College of Education for Human
 Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.2.2025.14>

موقف الصليبيين من أزمات المجاعة في بلاد الشام ٤٩١هـ / ١٠٩٧ - ١٢٠٣م

ابراهيم جمعة عزيز صالح/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت

حنان عبد الرحمن طه/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت

الخلاصة:

لا شك أن نجاح المجتمعات البشرية في البقاء يعتمد بشكل أساسي على قدرتها على التكيف للأوضاع المحيطة بها، ومقدرتها على اجتياز ما يعترضها من أزمات، والتي تفرض عليها تحدياً مصيرياً، من خلال اثبات إمكانياتها على مواجهة ذلك الخطر. وذلك ما سنشرع بالبحث فيه عند الصليبيين في بلاد الشام، إذ

تميز عصرهم باكتظاظ الأزمات وتراكمها وتأثيرها المباشر على المجتمع؛ لذا تصدت فئة من الصليبيين لهذه الظاهرة، وحاولت معالجتها بوسائل وطرق مختلفة.

إذ تعد ظاهرة أزمات المجاعة من أهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات البشرية منذ القدم، لما لها من أثر بارز على الوجود الإنساني. فالإنسان دون غذاء لا يستطيع العيش. لذا كان لابد للمجتمعات البشرية أن تعمل على درء ومعالجة ما تواجهه من أزمات غذائية قبل استفحال خطرها، من خلال تحشيد ممتلكاته من امكانيات وجهد وتوجيهه نحو تلك الأزمات بهدف القضاء عليها، أو محاولة الخروج بأقل الخسائر على أقل تقدير، وهذا ما سنبحثه في المجتمع الصليبي في بلاد الشام من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الموقف، أزمات المجاعة، الصليبيين، بلاد الشام، مملكة بيت المقدس، انطاكية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على نبينا الصادق الكريم وآله وصحبه أجمعين وبعد.

بالرغم من كثر الدراسات التي عالجت القضايا الصليبية في بلاد الشام أبان سيطرتهم على المنطقة، ابتداءً منذ سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م إلا أن تلك الحقبة لاتزال بحاجة لمزيد من البحث والدراسة والغوص في أعماق تفاصيلها لإستيعاب الأحداث والظواهر داخل المجتمع الصليبي، لذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أحد أهم الظواهر التي رافقت الوجود الإنساني، ونعني بها أزمات المجاعة والموقف منها عند الصليبيين في بلاد الشام، منذ سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧ وحتى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

وتتبع أهمية الدراسة انها من الدراسات التي يحتاجها المجتمع الإنساني في الوقت الراهن ، ذلك أن عالمنا اليوم يزخر بكثرة حدوث أزمات المجاعة، كما تأتي أهميتها كذلك أنها ستبين نماذج من تلك الأزمات وأسباب حدوثها وكيفية التعامل معها، وماهي النتائج التي افرزها طريقة إدارتها.

أما أهداف الدراسة فهي تسعى الى إيضاح عدد من الأمور منها: اطلعنا على أزمات المجاعة التي اجتاحت صليبيو الشام وكيفية إدارتهم لتلك الازمات، وما هي الوسائل التي جابه بها الصليبيين أزمات المجاعة، وما مدى فاعلية تلك الوسائل والإجراءات .

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي الوصفي، القائم على وصف أزمات المجاعة التي عانى منها الصليبيين وكذلك تحليل ونقد الروايات التاريخية التي تناولت ظاهرة تلك الازمات.

وقد إقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، ففي المقدمة بينا أهمية الدراسة واهدافها والمنهج الذي اتبعناه في تقصي موقف الصليبيين من أزمات المجاعة، أما المبحث الأول فقد تناول موقف الصليبيين من أزمات المجاعة في أمانة انطاكية، على حين بينا في الفصل الثاني الموقف من أزمات

المجاعة في مملكة بيت المقدس، بينما تطرقنا في المبحث الثالث الى موقف الصليبيين من أزمات المجاعة في مدينة عكا. ثم ختمنا دراستنا بخاتمة استعرضنا فيها ما توصلنا اليه من نتائج.

المبحث الأول :الموقف من أزمات المجاعة في انطاكية

عند وصول القوات الصليبية سنة ٤٩١ هـ ١٠٩٧ م الى مدينة انطاكية (البكري، ١٩٩٢) و محاصرتها لحوالي سبعة أشهر حسب رواية آخن (آخن، ٢٠٠٧)، وثمانية أشهر ويوم على رواية توديبو (توديبو، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ١٩٩٢)، تعرضت خلالها تلك القوات المهاجمة الى مجاعة شديدة (مجهول م، ١٩٨٩)، فأخذت قوة الصليبيين تضعف تدريجياً، ومات العديد منهم جوعاً (آخن، ٢٠٠٧)، إذ تعود خلفيات الأزمة الغذائية الى السياسة الحربية التي اتبعها الصليبيين ، لما ألحقته من خراب جسيم على المزارع والبساتين والأشجار، وهذا يعنى أن اتباع الصليبيين سياسة الأرض المحروقة مع المناطق الإسلامية التي إكتسحوها، وتخريبهم المزارع وحرقتها في البدايات الأولى لدخولهم بلاد الشام (فوشيه، ٢٠٠١) دون التفكير في النتائج و العواقب مستقبلاً؛ أدى الى حدوث أزمة المجاعة.

إن أزمة المجاعة والقحط التي اصطدم بها الصليبيين ، جعلت عزيمتهم تقتصر وتتراجع عن هدفهم باقتحام مدينة انطاكية ، وأصبحت المسألة كيفية البقاء على قيد الحياة؛ بعد أن كان تطلعهم الوصول الى فلسطين واحتلال مدينة بيت المقدس، لذا ترك الكثير من أفراد الحملة الأولى حصار المدينة، للبحث عما يسد رمقهم، فكانت أول الاجراءات التي اتخذها الصليبيين هي إلتهم الأعشاب والأشواك، كما لجأوا الى أكل الجمال والخيول والبغال التي كانت برفقتهم، وحتى الكلاب والفئران وجلود الحيوانات لم تسلم هي الأخرى من شراهة الصليبيين (الشارتري ف، ٢٠٠١)، ومن أجل تدارك الموقف والخلص من الأزمة، قرر القادة الصليبيين عقد اجتماع تشاوري (رنسيما س، ١٩٩٨)، حضره أمراء الحملة والمندوب البابوي أدهيمار Adhemar bishoppuy (الشارتري ف، ٢٠٠١)، إذ بدأ الأمير بوهيمند النورماني Bohemond I الكلام قائلاً: "أيها السادة، وأيها الفرسان الحكماء، إذا وافقتم على ما سأقترحه من خطط وجدتموها ملائمة، سأذهب أنا بصحبة كونت الفلاندر القدير" (توديبو، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ١٩٩٢)، بهدف البحث عن مصادر الطعام.

كما تم أخذ عدد من القرارات في الاجتماع ، كالقيام بالإغارة على مناطق أعالي نهر العاصي، على بعد حوالي خمسين ميل من انطاكية، كما تقرر إختيار كل من بوهيمند النورماني Bohemond I وريموند كونت الفلاندرز Raymond of Flanders لغرض قيادة القوة الصليبية التي أوكل إليها مهمة الخروج للبحث عن الطعام (جيل، ١٩٩٩).

ومن القرارات الأخرى التي صدرت عن الاجتماع ، ابعاد النساء وطردهن من المعسكرات (الشارتري، تاريخ الحملة)، ونرجح أن طرد النساء كان لعدم الإستفادة منهن بالحرب في تلك المرحلة؛ لاسيما بعد أن شعر

الصلبيين بأنهن أصبحن يشكلن عبئاً عليهم وقد "أغراهنَّ الطَّمَع" (الشارتري ف.، ٢٠٠١)، في ظل قلة الإمكانات التموينية وتبعات الأزمة الغذائية ، إذ أصبحت الأولوية توفير الطعام للمقاتل بالدرجة الأولى، فالمقاتل يمثل محور نجاح المشروع الصليبي، والواجب رعايته وإهمال ماسواه.

كما أتخذت خطوات عملية أخرى لمواجهة الأزمة الغذائية، تمثلت بإعلان المندوب البابوي أدھيمار Adhemar bishoppuy الصوم ثلاثة أيام. ويبدو ان الهدف من فرض الصيام كان لغرض الإقتصاد بالمؤونة وتقليل الإسراف بالطعام، وأمر أيضاً رجال الدين إقامة القداسات وترديد المزامير، حتى يظهروا للجيش الإسلامي في داخل المدينة عدم تأثرهم بالمجاعة، وبالتالي عدم استغلالها ومهاجمة القوات الصليبية (جيل، ١٩٩٩).

وفي شهر ذي الحجة ٤٩٢هـ/ كانون الأول سنة ١٠٩٨م، سار بوهيمند النورماني Bohemond على رأس قوة من الفرسان و المشاة ودخلوا الأراضي الإسلامية (ابن العديم، ١٩٩٦م) ، وتمكنوا من جمع كميات كبيرة من الأغذية، واستولوا على كميات وفيرة من الحيوانات (الحريري، ١٩٨٥)، ولكن في طريق عودتهم إنقض عليهم جيش المسلمين الأتراك، فاضطروا الى ترك ما غنموه والنجاة بحياتهم مما فاقم الأزمة وطأة وسوءاً، فزاد غضب الصليبيين المحاصرين لمدينة انطاكية، الأمر الذي اضطر معه بعض النبلاء الى مباغاة الجيش الإسلامي واسترجاع بعض ما حازوه سابقاً، وعادوا بها الى المعسكر الصليبي علها تكفيهم، حتى يجدوا مصدراً تموينياً ثابتاً يسد رمق جموعهم (مجهول م.، ١٩٥٨)، وفي هذا الشأن يذكر احد المؤرخين أن الفلمنكيين Vlamingen (البلجيكيين) الذين كانوا على درجة من التمدن، واجهوا هذا الموقف بجمع جثث قتلى المسلمين وأكلها (ماير، ١٩٩٠)، وعندما بدأت تلك الجثث بالنفاذ قاموا باصطياد المسلمين وطبخهم واكلهم (موس، ١٩٩٧). وهذا بلا شك دليل على عظم الأزمة الغذائية التي أصابت الصليبيين عند انطاكية، لدرجة أكلهم الجثث، كما تعد دليل دامغ على مدى همجيتهم وتخلفهم.

كان تأثير الأزمة واضحاً على الصليبيين، وفقد الكثير منهم حياتهم؛ بسبب اشتداد وطأتها، إذ اظهرت احصائية أن شخص من بين سبعة افراد يسقط ميتاً بفعل الجوع (رنسيما، ١٩٩٧)، وحتى من لم يمت جوعاً مات خلال رحلته للبحث عن الطعام، وأشارت المصادر أن قوة من الصليبيين قُدرت بحوالي ٣٠٠ مقاتل، كانت قد خرجت للبحث عن الطعام، لكن القوات الإسلامية كمنت لها في سهول انطاكية وأبادتهم جميعاً (الحريري، ١٩٨٥).

كما ضربت المجاعة مرة أخرى الصليبيين عند سيطرتهم على مدينة إنطاكية، بعد إثني عشر يوم من احتلالها (ابن الأثير، ١٩٩٧م) رغم ما غنموه من أقوات سكانها ومؤنهم، نتيجة لحصار القوات الإسلامية بقيادة حاكم الموصل كربوقا (ابن الفوطي، ١٩٩٥) للمدينة، والذي استمر حوالي ستة عشر يوم (توديبو، تاريخ الرحلة الى بيت المقدس، ١٩٩٢) ، وتشديده الحصار عليها بهدف ارغام الصليبيين على الاستسلام.

إن سبب الأزمة الغذائية هذه المرة يعود بالدرجة الأساس الى عدة عوامل منها: تشديد القوات الإسلامية الحصار على الصليبيين داخل المدينة (ابن الأثير، ١٩٩٧م)، وتخريب الصليبيين للمزارع العائدة للمسلمين، وعدم أخذهم الاحتياطات اللازمة بتخزين الطعام خشية الوقوع في مثل هذه الأزمة، وكذلك تراجع الإمبراطورية البيزنطية عن ارسال الإمدادات في ذلك الوقت، خشية من الخطر المتمثل بالكمائن الإسلامية، ٤٧٤. ٥١٢هـ / ١٠٨١. ١١١٨م (آخن، ٢٠٠٧).

كما نُقل عن شهود عيان أن فئة من القيادات الصليبية ساهمت باشتداد حدة الأزمة الغذائية، إذ استغلت تلك الفئة تأزم الوضع الغذائي لمنافعهم الشخصية وزيادة ثروتهم، عن طريق أمر اتباعهم بقتل الخيول سراً، ومن ثم بيع لحومها بأسعار مرتفعة على الجياع. و ذكر اسم ريموند الصنجيلي Raymond de Saint-Gille صراحة في الحادثة، بعد أن أمر أتباعه بالقيام بتلك المهمة (زابوروف، ١٩٩٥).

لقد اشتد الجوع بين صفوف الصليبيين وفُقد الخبز من الأسواق، فأجبرتهم الظروف الحالكة، أكل الجلود القديمة التي عمرها ثلاث الى ست سنوات، بعد وضعها في الماء الحار لجعلها طرية ومن ثم أكلها، بل وصل بهم الحال الى أكل الميتة (ابن القلانسي، ١٩٠٨)، ومخلفات الحيوانات بعد وضع ما توفر من التوابل عليها، وأكل جلود الأحذية وجذور الأعشاب وأوراق الأشجار (ابن الأثير، ١٩٩٧م)، فكان المرء "لا يستطيع أن يحصل على أي شيء دون أن يبذل جهداً عظيماً" (الشارتري ف.، ٢٠٠١)، فمات نتيجة لهذه الأزمة الغذائية أعدادا غفيرة من الصليبيين (الحريري، ١٩٨٥)، ويصف احد المصادر حال الصليبيين جراء الأزمة بقولها: " فارق النبلاء وقارهم، ولم يتردد الأحرار في فرض أنفسهم على موائد من لا يعرفونهم، من غير دعوة قد وُجّهت إليهم، وتلفهوا على الصدقة يجود غيرهم بها عليهم، ولا يكفون عن الإلحاح في استجدائها من أيدي غرباء لا يعرفونهم، وكان هذا العمل مرفوضاً عندهم من قبل" (الصوري، ١٩٩٢)، ويظهر من هذا النص تأثير الأزمة الغذائية على عامة الصليبيين وخاصتهم؛ لدرجة أنها غيرت من عاداتهم النبيلة . على حد وصف المؤرخ السوري .، فبعد أن كانوا لا يأتون الى وليمة ما إلا بدعوة توجه لهم، أصبحوا ومن شدة الجوع القدوم إلى موائد الآخرين دون توجيه دعوة لهم، عسى أن يجدوا ما يسدوا به جوعهم.

ومن المواقف التي إتخذها الصليبيين للتخلص من الأزمة الغذائية ، عرض هدنة مع القوات الإسلامية المحاصرة لمدينة انطاكيا، والحصول على الأمان للخروج وتخليص انفسهم من تبعات الأزمة، إلا أن القوات الإسلامية رفضت إجابة طلبهم (ابن الأثير، ١٩٩٧م)، لذا اتخذ الزعماء الصليبيين المحاصرين موقفاً جريئاً يعبر عن حالة اليأس التي وصلت إليها القوات الصليبية، وذلك باختيار بعض الرجال المتطوعين والمجازفة بهم لجلب الأقوات والمؤن للمحاصرين، فركبت "هذه المجموعة من الشعب المنحط الخطر" (آخن ،١، ١٩٩٢)، وتسלّوا خارج المدينة تحت جناح الظلام متجهين الى احد موانئ المدينة، لجلب ما يستطيعون الحصول عليه وحمله من الغذاء، غير أن المحاولة قد كُشفت من قبل المسلمين، إذ قتلوا قسماً منهم وحازوا بضاعتهم، أما القسم الآخر

تمكن من الهرب والإختباء في الغابات القريبة، بينما استطاع القسم الثالث التخلص من الكمين الإسلامي والرجوع الى بقية الصليبيين المحاصرين في مدينة انطاكية (آخن ١، ١٩٩٢).

وصلت الأنباء السيئة الى المحاصرين من الصليبيين في المدينة، والذين كانوا يعانون من آثار الأزمة الاقتصادية الخانقة، فاشتدت وطأة الأزمة عليهم وثقل حملهم وتضاعف يأسهم، وبدأ أن لا إنفراج قريب للأزمة ، فأصبح الرأي السائد بين الصليبيين هو كيفية النجاة من المأزق، لذا هربت أعداد كبيرة منهم مستغلين حلول الظلام والانسلاخ خارج المدينة متجهين الى ميناء المدينة (الصوري، ١٩٩٢)، فأذاعوا خبر ما أصابهم جراء أزمة المجاعة الخانقة، والمصير المجهول لرفاقهم الذين لا يزالون محاصرين في انطاكية، فجمعت لهم التبرعات والمواد الغذائية، و قام أحد رجال الدين من مقاطعة لومبارديا Lombardia الذي كان متواجداً في الميناء ورأى ما اصاب الهاربين من الجوع والعوز فخطب بالصليبيين قائلاً: " اخوتكم يعانون من الجوع والفقر، ومحاصرين من جيوش الأتراك والكفار. المسلمين، فكروا بلأجر الذي ستحصلون عليه من المسيح، وتحظون بحبه عندما تنقذون هذه الحملة" (آخن ١، ١٩٩٢).

كما أجبرت الأزمة الكثير من الصليبيين على ترك المعسكر الصليبي والتسلل خلسة الى القوات الإسلامية (ويندوفر، ٢٠٠٠)، مفضلة الأسر على الموت جوعاً، وقسماً آخر أخذ يفكر في طريقة للهرب والعودة الى موطنه لاسيما الأمراء منهم (الصوري، ١٩٩٢)، مثل بطرس الناسك Peter the Hermit ووليم النجار William the carpente، حتى أن الأمير تانكرد Tancred لحقهم وقبض عليهم ورجع بهما "وهم في غاية الخزي" (مجهول م. ١٩٥٨).

وعلى صعيد آخر عمل الأمير جودفري Godefroi de Bouillon على التخفيف من آثار الأزمة، عندما جمع الأمراء المحاصرين وخطب فيهم، حاثاً إياهم على الثبات وعدم خذلان السيد المسيح وجموع الفقراء، وأن يتقوا بالرب الذي سوف يساعدهم (آخن ١، ١٩٩٢)، وقد أثرت هذه الخطبة في بعض الأمراء الذين دمعت عيونهم من الكلام المؤثر الذي قاله جودفري Godefroi de Bouillon ، باستثناء بعض النبلاء الذين لم يعيروا أهمية للخطبة، وتسللوا مجدداً خارج المدينة وهربوا الى القسطنطينية للنجاة بحياتهم (آخن ١، ١٩٩٢)، وهذا ما يدحض ادعاءات بعض المعاصرين لتلك الحملة ممن نقلوا أخبارها بقولهم: " كنا إخوة في حب الرب" (الشارتري ف. ٢٠٠١). فما سردناه من وقائع تاريخية أثبتت غير هذا الادعاء.

وفي محاولة أخرى للحد من أزمة الجوع أمر بوهيمند النورماني Bohemond رجال الدين بدعوة افراد الحملة الصليبية للصيام عن الطعام لخمس أيام، من أجل خفض النفقات لحل مشكلة الأزمة الغذائية المستعصية (موسى، د.ت)، أما عن موقف المندوب البابوي أدهيمار فكان متعاطفاً مع افراد الحملة، فوجه ندائه الى الغرب الأوروبي لإرسال الإمدادات، وقد صاغ هذا النداء باسم بطريق القدس، حتى يضيفي على نطلبه اعلى سلطة دينية (رنسيما، ١٩٩٧).

وبعد أن مر نحو ست وعشرون يوماً على بدء أزمة المجاعة وفشل جميع محاولات الصليبيين لفك الحصار عنهم، لجئوا الى الخيار الأخير وهو اختلاق الخوارق والمعجزات. فقد ادعى أحد القساوسة (مجهول م.، ١٩٥٨)، أن أحد الحواريين قد ظهر له في المنام نحو أربعة مرات، وطلب منه أن يخبر الزعماء الصليبيين الى مكان الحربة التي طعن بها السيد المسيح، وإنها مدفونة في كنيسة القديس بطرس في المدينة، فعمل هذا القسيس ما طلب منه، وذهب الى أدهيمار أسقف بوي وكونت تولوز وعدد من القادة الصليبيين المحاصرين في انطاكية، والذين بدورهم صدقوا ما قال وحفروا المكان المشار إليه ووجدوا الحربة، ولما سمع بقية الصليبيين من العوام والجنود المحاصرين هذا النبأ، اندفعوا الى الكنيسة ليشاهدوا الحربة بأنفسهم، فارتفعت معنوياتهم من جديد وزال البأس عنهم، كما ادعى بعض رجال الدين انهم رأوا بأعينهم الملائكة وبعض الرسل "وكأنه أمل جاءهم من السماء" (الصوري، ١٩٩٢).

كان لهذه الادعاءات اثرها في استعادة الصليبيين قواهم، فعددوا العزم على الإتحاد من جديد، والقيام بمحاولة فك الحصار عنهم، بدل الاستسلام وترك أنفسهم هدفاً سهلاً للقوات الإسلامية، فاجتمع القادة الصليبيون وتناقشوا في الخطوة التالية، واتفقوا على ارسال سفارة الى القوات الإسلامية للتوصل لحل لإنهاء الأزمة لكنها لم تتوصل الى اتفاق (آخن ١، ١٩٩٢). وفي اليوم الثامن والعشرين من الحصار هجمت القوات الصليبية المحاصرة داخل المدينة على القوات الإسلامية المحاصرة للأسوار وانتصرت عليها (ابن العماد، ١٩٨٦)، وبهذا رفع الحصار عن المدينة ودخلوا معسكرات الجيش الإسلامي، الذي كان يجود بأحسن أنواع الطعام وعثروا على كميات كبيرة منه فحملوها الى المدينة واطعموا الجياع منهم (مجهول م.، ١٩٥٨)، وانتهت الأزمة الغذائية التي اوهنت قواهم وكادوا أن يستسلموا للموت، لولا الخدعة التي عملها بعض رجال الدين لرفع معنويات الجيش الصليبي والتي نجحت وأتت أكلها .

وتجددت الأزمات الغذائية في صفوف الصليبيين سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، بالقرب من حدود إمارة انطاكية، عند قدوم الإمبراطور الألماني فردريك Friedrich I Rotbart (أبو الفداء، ١٩٩٧م)، على رأس حملة صليبية الى بلاد الشام، وعند وصول تلك القوات الى مشارف بلاد الشام (ابن القلانسي، ١٩٠٨) صادف وصولهم الطقس السيء، ضرب المحاصيل الزراعية وجميع الغلات في المنطقة، مؤدياً إلى حدوث أزمة غذائية، أثرت بشكل مباشر على القوات الألمانية إذ "صاروا كل يوم في نقص من أنفسهم ودوابهم" (ابن الفرات، ٢٠١٢)، ومما زاد الوضع تعقيداً إمتناع الإمبراطورية البيزنطية تزويدهم بالمؤنة اللازمة التي تكفيهم للوصول الى هدفهم في بلاد الشام (ابن الأثير، ١٩٩٧م). فوصل بهم الحال الى إحراق ما بحوزتهم من عدة ومتاع لغرض التدفئة، وقد هلك عدد كبير منهم بسبب تلك الأزمة الغذائية "وصار يموت في كل يوم المائة والمائتان" (أبو الفداء، ١٩٩٧م).

وزاد من معاناتهم أن غرق الإمبراطور الألماني فريديك Friedrich I Rotbart في أحد الأنهار (ابن العديم، ١٩٩٦م)، فأمروا عليهم ابنه وخليفته فريديك دوق سوابيا، الذي كان عليه التصدي للأزمة واتخاذ موقف عاجل منها، فأمر أتباعه " بنحر دوابهم، وذبح البقر الذي يجر العجل" (ابن العديم، ١٩٩٦م)، والإيعاز بانحراف الحملة إلى أقرب إمارة صليبية للتزود بالغذاء اللازم، فكانت وجهتهم مدينة انطاكية التي وصلوها "وكانهم قد نبشوا من قبور" (ابن الأثير، ١٩٩٧م)، جراء تعرضهم للجوع والوباء وتعب الرحلة، بعد أن كان هدفهم استرجاع بيت المقدس الذي حرره المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م. (ابن الأثير، ١٩٩٧م).

غير أن موقف صليبيي انطاكية وأميرهم بوهيمند الثالث Bohemond III ٥٩٨.٥٥٩هـ / ١١٦٣ . ١٢٠١، كان التخلي عن أفراد الحملة الألمانية وتركهم لمصيرهم المجهول، إذ خشي صليبيو انطاكية من تناقص الأقوات، وما سوف يشكلونه الوافدين الجدد من ضغط على موارد إمارتهم لكثرة أعدادهم ، والخشية من نشرهم الوباء في مدينتهم؛ جعلت قدومهم غير مرحب به لاسيما وأنهم " لم يخرجوا من أنطاكية حتى ملؤوها قبوراً" (ابن العديم، ١٩٩٦م)، ؛ لذا حرص بوهيمند الثالث على التخلص منهم قبل أن يستفحل خطرهم بطول مكوثهم عنده، فأقنعهم بالمغادرة الفورية وحسّن لهم الذهاب حيث مدينة عكا (ابن العديم، ١٩٩٦م).

ونرجح أن ارسالهم الى مدينة عكا علاوة على التخلص منهم، كانت مدينة ساحلية لها ميناء بحري وتكثر فيها الأرزاق والأقوات والمواد الطبية فواصلوا المسير، إلا أنه لم يصل الى وجهتهم النهائية حيث مدينة عكا، إلا حوالي ألف رجل بعد أن كانوا حوالي أربعين ألف رجل (ابن الأثير، ١٩٩٧م).

كما تجددت أزمة غذائية حادة عصفت بإمارة انطاكية سنة ٥٨٨هـ / شباط ١١٩٢ م، سقط على أثرها الكثير من الناس موتى، حتى بات من الصعب على الأحياء دفنهم، و وصفت أنها من أشد المجاعات قسوة، ولشدتها حسد الأحياء الأموات لخلاصهم وراحتهم منها، وكان السبب المباشر لها سيطرة القوات الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبي على المسالك المؤدية الى مدينة انطاكية وتهديدهم لسالكي تلك الطرق (الأرمني، ١٩٩٩)، فمتنعت القوافل من التردد الى المدينة، وكذلك انقطاع السفن عن القدوم الى انطاكية في فصل الشتاء؛ لرداءة الطقس وما يصاحبه من خطورة ركوب البحر (ابن الأثير، ١٩٩٧م)، فقلت الأقوات فيها، لذا لجأ سكان الإمارة الى أكل الأعشاب بعد حلول فصل الربيع، وساحوا في الحقول كالأغنام بحثاً عما يسد جوعهم، ولكونهم لم يكونوا معتادين على أكل تلك الأعشاب من قبل، فقد مات الكثير منهم نتيجة لتسممهم جراء تناولهم لها (الأرمني، ١٩٩٩).

لكن بعد انقطاع السبل بالصليبيين في الإمارة، طال السكان من أميرها بوهيمند الثالث Bohemond III ٥٩٨.٥٥٩هـ / ١٢٠١.١١٦٣ إيجاد حل لأزمته، والذي بدوره وعدهم بإيجاد مخرج من الأزمة في غضون خمسة عشر يوماً، وبعد انتهاء المهلة المحددة قرر الأمير الخروج مع خمسين من فرسانه متوجهاً الى القائد صلاح

الدين الأيوبي، والذي كان مرابطاً أمام اسوار مدينة عكا، فاستقبل الأمير الانطاكي في شهر شوال سنة ٥٨٨هـ/ تشرين الأول ١١٩٢م، وعقدت مفاوضات بين الطرفين، كان من نتائجها ارسال القائد صلاح الدين الطعام الى مدينة انطاكية لمدة ثلاث سنوات، فتوفر الطعام نتيجة لهذا الاتفاق في المدينة وتخلص الناس هناك من أزمته (أبوشامة، ١٩٩٦).

المبحث الثاني: الموقف من أزمات المجاعة في مملكة بيت المقدس

كانت أول الأزمات الغذائية التي عصفت بالصلبيين في مدينة بيت المقدس، خلال الأيام الأولى من وصولهم الى المدينة في حزيران سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م (ابن الوردي، ١٩٩٦)، وقيامهم بمحاصرتها من جميع الاتجاهات لمدة تزيد عن أربعين يوماً (ابن خلدون، ١٩٩٨)، وبعد عشرة أيام من حصارها عصفت أزمة مياه بالقوات الصليبية (الشارتري ف.، ٢٠٠١)، كون مدينة بيت المقدس خالية من مصادر المياه الدائمة، فلا يوجد أي نهر أو مورد مائي قريب منها، فكان تلك المدينة يعتمدون بصورة أساسية على مياه الأمطار بعد تخزينها في خزانات وصهاريج (الصوري، ١٩٩٢)، لذ عانت القوات من الظمأ الشديد حتى جفت حلوهم، وضافت صدورهم بسبب الأتربة المتصاعدة وطبيعة عملهم، فقطعوا مسافات طويلة بحثاً عن مورد مائي لإرواء ظمأهم وظمأ خيولهم وحيواناتهم الأخرى، وقد بلغ بهم الظمأ الى الحد الذي جعلهم اذا بلغوا نبع الماء، تراحمو فيما بينهم وتدافعوا بالمناكب، فكلّ منهم يحاول أن يستأثر بالماء وحده دون اصحابه، فيشب التعارك نتيجة لذلك فيما بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً (الصوري، ١٩٩٢)، ونفقت نتيجة لتلك الأزمة المائية كثير من حيواناتهم (جيل، ١٩٩٩)، حتى كثر عدد الحيوانات الشاردة التي لا يستطيع اصحابها اروائها، فكانت تمضي منهكة القوى ثم تتفق، فكثرت أعداد الجيف حتى فسد الهواء من جراء الروائح المنبعثة منها (الصوري، ١٩٩٢).

وحتى الماء الذي كان يحصلون عليه؛ كان يباع بثمان غالٍ جداً، مقابل جرعات صغيرة منه لا تروي عطش أحدهم (جيل، ١٩٩٩)، زد على ذلك عمل المسلمين بتلويث وتسميم العيون والينابيع (جيل، ١٩٩٩)، وقيامهم بتخريب صهاريج المياه التي كانت تجمع مياه الأمطار و تخزنه "ومضوا الى البعض الآخر فأخفوها عن عيون الحجاج؛ حتى لا يجدوا ما يروى لهم غلة، أو يبيل لهم صدى، وهم في حالة تبعث على اليأس" (الصوري، ١٩٩٢)، كما أن ذلك الماء كان قذراً ويحتوي على ديدان، مما أصاب الصليبيين بالأمراض وانتفخت بطونهم، ومات الكثير منهم جراء اصابتهم بتلك الأمراض (الصوري، ١٩٩٢).

تعاضمت تلك الأزمة بفقدان الحبوب، حتى صار طعامهم اليومي خبز الشعير فقط، لأن الصليبيين عند قدومهم الى بلاد الشام، كانوا معتمدين بدرجة كبيرة على سلب ونهب الأراضي الإسلامية واغتنام المؤنة، وما تتاله أيديهم من الأسلاب لديمومة حياة جموعهم، فقام المسلمون بإخفاء دوابهم وارزاقهم في المغارات والكهوف تجنباً لسرقة القوات الصليبية لها (مجهول م.، ١٩٥٨).

عقد زعماء الحملة مجلساً للتباحث حول الأزمة، وتم خلال الاجتماع تدارس الأفكار والرؤى لتعزيز التعاون المشترك في ضوء توجيهات رجال الدين وقادة الجيش، واعتقدوا أن ما اصابهم كان نتيجة لابتعادهم عن طلب الرب وتعاليمه والانغماس بالأطماع الدنيوية، وتصارع الزعماء والعوام فيما بينهم (جيل، ١٩٩٩)، فخرج ذلك المجلس بتوصيات منها: خروج القوات الصليبية في مواكب حول مدينة بيت المقدس حفاة مرتدين ثياباً قديمة وبالية وحاملين الصليب، إذ بدأ انطلاق موكبهم من كنيسة مريم، الواقعة عند جبل صهيون باتجاه كنيسة القديس ستيفن، مبتهلين أن يخلص مدينة بيت المقدس من المسلمين، وكان الموكب يضم الكهنة والفرسان وأتباعهم جنباً الى جنب (توديو، ١٩٩٢)، ونعتقد أن لجوء رجال الكنيسة الى هذا الإجراء الروحي كان لتعزيز إيمان أفراد القوات الصليبية، التي كانت تتقاتل على شربة ماء، والتذكير بالعهد الذي قطعه سابقاً، المتمثل بتحمل الصعاب وإيثار الغير على النفس.

إذ أشارت المصادر أن أول اجراء اعتمده الصليبيين والذي كان يحمل في طياته نوعاً من الغرابة انهم كانوا "يحفرون الأرض برؤوس سيوفهم، ويضعون أفواههم في الحفير لكي يربطوا ألسنتهم قليلاً بذاك الندى، الذي في زمان الليل ينحدر على اليابسة" (مكسيموس، ١٨٦٥)، كما عملوا على خياطة جلود الجاموس والثيران وتعبئتها بالماء عسى أن تنحيهم من العطش الشديد (الشارتري ف.، ٢٠٠١)، إلا أنهم أدركوا أن أزمته ستتفاقم دون وجود بصيص أمل، فقرروا أن خير وسيلة لنجاتهم هو تسريع وتيرة الهجوم على مدينة بيت المقدس، قبل أن يتفاقم الموقف وتزداد الأمور سوءاً. فعملوا آلات ثقب الأسوار وأعدوا السلاالم لتسلق الجدران والأبراج، واقتحموا المدينة واخذوا كل ما وقعت أيديهم عليه من طعام ومتاع وجياد وبغال وذهب وفضة، وتم "تهب البيوت الممتلئة بالثروات" (مجهول م.، ١٩٥٨).

تكررت الأزمات الغذائية لدى الصليبيين، ولكن هذه المرة بالقرب من مدينة بيسان (الزمخشري، ١٩٩٩)، فقد علم الصليبيين أن القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي، حشد عساكر كثيرة من الشام ومدن شرق الفرات في سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م، وسار بها الى تخوم المملكة الصليبية، وتحديدًا عند سهول مدينة بيسان، فحشد الصليبيون قواتهم (الأصفهاني، ١٩٨٤)، وكان على رأسهم ريموند الثالث Bohemond III أمير طرابلس ٥٤٧.٥٨٣هـ/١١٨٧.١١٥٢م وأرنات صاحب الكرك Renault of Chatillon ٥٧٢.٥٨٣هـ/١١٨٧.١١٧٧م، وبلدوين Baldwin أمير الرملة وولتر Walter أمير قيصارية (الصوري، ١٩٩٢)، لصد زحف القوات الإسلامية، التي اقامت معسكرها عند المجرى المائي الوحيد في ذلك السهل، وكانت القوات الإسلامية قد قُسمت الى عدة اقسام لغرض تمشيط المنطقة والاستحواذ على ما فيها من المؤنة والأقوات والأعلاف، وتدمير ما يمكن تدميره بهدف إيقاع المجاعة بالقوات الصليبية، كما قامت بمنع التجار المسلمين أو النصارى المحليين المتاجرة مع الصليبيين، ومعاقبة التجار المخالفين للأوامر بهدف ارهاقهم وتجويعهم، فأنت هذه السياسة أكلها، إذ انتشرت المجاعة بين الصليبيين (الأصفهاني، ١٩٨٤)، وقد تزامنت اجراءات المسلمين مع شحة الأمطار، والتي كان من نتائجها جفاف الزروع، حتى أن العديد من القرى قد تركها سكانها بحثاً عن الطعام

والشراب، لا سيما في المناطق المحيطة ببيت المقدس (السرياني، ١٩٩٦)، وانعدم الخبز وغيره من الحاجيات الأساسية، فأصبح السكان وجيشهم منهكين وخارت قواهم، ورأوا أن خير وسيلة لتجنب المجاعة هو الإسراع في الهجوم على القوات الإسلامية من غير أن يحملوا من ائقالتهم شيئاً، متأملين أن تتجلى الأزمة في غضون يومين أو ثلاث أيام (الصوري، ١٩٩٢).

وبهدف إيجاد حلول عاجلة للأزمة؛ بحث قادة المعسكر الصليبي الوضع، وانتقوا على إرسال مبعوثين الى المدن والقرى الصليبية القريبة من تجمعاتهم، يلتمسون منهم التزود بالمؤونة والأعلاف بالسرعة الممكنة، فنجح المبعوثين في هذا المسعى واستجابت لهم تلك المدن بحماسة كبيرة، كون تلك الأوامر كانت قد صيغت بأسم الملك جي لوزنيان Guy Lozenian ٥٨٢.٥٨٨هـ/١١٨٦.١١٩٢م، الذي تولى أمور المملكة قبل زمن قصير من الأزمة (الصوري، ١٩٩٢)، وربما استجابوا أيضاً؛ كون تلك المعركة سوف تحدد مصير المدن الصليبية القريبة منها، فرأوا أن يمدوا القوات الصليبية بالمواد الغذائية دفعاً لخطر المسلمين عنها.

ورغم أن بعض قوافل الأمداد التي لم تتخذ الاجراءات الأمنية الكفيلة بحمايتها، تعرضت لكمائن المسلمين المنتشرة على الطرق، والتي حازتها لصالحها وقتلت الصليبيين المكلفين بنقل هذه الاقوات الى المعسكر الصليبي، إلا أن القسم الآخر استطاعت الإفلات ووصلت بالفعل الى القوات الصليبية المعسكرة قرب بيسان في الوقت المناسب (الصوري، ١٩٩٢)، وعملت تلك الإمدادات على انقاذ الصليبيين من الأزمة الغذائية ومخاطر الموت جوعاً.

المبحث الثالث: الموقف من الأزمة الغذائية في مدينة عكا

تكررت الأزمة الغذائية في صفوف الصليبيين عند محاولتهم احتلال مدينة عكا سنة ٥٨٦ / ١١٩٢، بعد أن حوصرت من قبل القوات الإسلامية، التي شددت الخناق على الصليبيين، فأصابتهم أزمة مجاعة شديدة، نتيجة لنفاذ مؤنهم ومدخراتهم، ومما فاقم الأوضاع سوءاً؛ إمتناع السفن الصليبية القادمة من الغرب الأوروبي عن القدوم الى ميناء المدينة، إذ فرضت القوات الإسلامية سيطرتها عليه (ابن شداد، ١٩٩٤).

بدت آثار الأزمة واضحة على الصليبيين، فلم يكن أمامهم إلا الحفاظ على رباطة جأشهم، وعدم اظهار ما اصابهم من انهيار رغم لجوئهم الى أكل الحيوانات المرافقة لهم مثل الخيول والبغال والحمير والثيران، بل وأكلوا حتى الحيوانات النافقة، "وقد بلغت الشدة غايتها" (مجهول، ذيل تاريخ وليم الصوري، ٢٠٠٢)، كما أعلن رجال الدين أوامرهم بالصيام، لغرض الاقتصاد والحفاظ على ما بقي لديهم من مخزون غذائي، إلا أن هذه المعالجة كانت طارئة، ولا تصلح أن تكون معالجة شاملة للأزمة، فلو نظب مخزون الطعام فلن ينفعهم الصيام شيء سوى إنهاك قواهم، لذا كان لابد لهم من البحث عن حل عملي، فاقتنعوا أن خير وسيلة لانقاذهم من أزمتهم؛ هي ايجاد من يتعاون معهم من الجانب الإسلامي لتخليصهم من أزمتهم القاتلة (فيلبس، ٢٠٠٧) وهذا

ماتم فعلا، إذ وجد الصليبيين من يتعاون معهم بارسال الغذاء لهم، فكان لهذه الخطوة اثراً في التخفيف من الأزمة لكن دون القضاء عليها نهائياً (الذهبي، ١٩٨٥).

كما لجأ خلق كثير منهم الى الجانب الإسلامي معلنين إسلامهم مقابل الحصول على غذاء يسد جوعهم (ابن كثير، ١٩٨٦)، أما بقية الصليبيين ممن بقي صامداً فقد اسعفه الحظ قبل فوات الآوان، من خلال وصول النجيدات الصليبية، بقيادة الملك الفرنسي فيليب أوغسطس Philip Augustus والملك الإنجليزي ريتشارد Richard، إذ وصلا بسفن محملة بالمواد الغذائية والرجال والأموال واختراقهم الحصار المفروض على ميناء عكا، ومن ثم توزيع تلك المؤن على المحاصرين عليها تسد رمق الجوعى (ابن كثير، ١٩٨٦)، ولما لم تكفي الامدادات التي جلبها الصليبيين من الغرب الأوربي لإنهاء المجاعة أمام أسوار عكا، عقد الملك جي لوزنيان Guy Lozenian والملك الانجليزي ريتشارد Richard والملك الفرنسي فيليب Philip Augustus اجتماع للخروج من الوضع المتأزم، وبعد مشاورات اجمعوا العزم على مهاجمة المعسكر الإسلامي، الذي انسحب من مواقعه تاركاً الكثير من الإمدادات التي حازها الصليبيين "فالتهموا ما صادفوه حتى امتلأت بطونهم الخمصى" (مجهول، ذيل تاريخ وليم الصوري، ٢٠٠٢)، وبالتالي انفراج الأزمة والنجاة بحياتهم (رنسيان، ١٩٩٧).

الخاتمة

١. أظهرت الدراسة أن السبب الأساسي لكثرة الأزمات التي اجتاحت الكيان الصليبي، كان بفعل عدم وجود تخطيط مسبق لمرحلة ما بعد الاحتلال والإستقرار في بلاد الشام. فلم تكن خطبة البابا في بلدة كليرمونت الفرنسية - الذي دعا من خلالها الى زحف الحشود الأوربية الى بلاد الشام - تحمل في طياتها خطراً للاستقرار والاهتمام بمرحلة ما بعد احتلال بيت المقدس، ولم يكن هناك توجه فكري لوضع منظومة تحمل على عاتقها رصد التهديدات، وتكوين فريق خاص لإدارة الأزمات، مما يعني عدم وجود تخطيط بعيد المدى.

٢. ومما تقدم يظهر أن المملكة الصليبية وبقية الإمارات لم تستطع الاعتماد على مواردها و تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال بناء إقتصاد قوي و رصين ، بل بقيت معتمدة على الغرب الأوربي، وهذا ما جعلها عرضة للأزمات المختلفة على طول زمن وجودها في المشرق العربي.

٣. وتوصلنا كذلك أن إدارة الصليبيين للأزمات، كان قسم منها مقتبساً من إدارتهم لها في الوطن الأم في الغرب الأوربي، بينما القسم الآخر من تلك الاجراءات كان وليدة الظروف الراهنة في بلاد الشام آنذاك. كما أن إدارة الأزمات التي حاقت بالصليبيين كان يتم عن طريق تشكيل خلية أزمة ومن ثم جمع المعلومات عنها ومناقشتها مع ذوي الشأن، وغالباً ما كانت تلك المداولات تتم بصورة جماعية، ثم يعقبها اصدار قرارات تتعلق بالكيفية التي ستدار بها الأزمة. وأحياناً يتم انتقال أصحاب القرار الى المنطقة المتضررة منها، لكي يتم دراسة أبعاد الأزمة وتبعاتها عن قرب وبالتالي اصدار القرارات المناسبة للقضاء عليها.

٤. تعددت الطرق التي اتخذها الصليبيون لمواجهة أزمات المجاعة، والتي تراوحت ما بين الإغارة على الأراضي والمدن الإسلامية بهدف سلبها، وأكل الحشائش والجلود ولحوم الحيوانات النافقة، وحتى لحوم البشر، وكذلك الإرسال في طلب المساعدات حتى من بلاد ما وراء البحار، وهذه الإجراءات بطبيعة الحال دليل على عدم وقوف الصليبيين مكتوفي الأيدي حيال الأزمات الغذائية التي واجهتهم، بل اتخذوا جميع السبل الأخلاقية وغير الأخلاقية بهدف تجاوزها.

٤. وتوصلنا كذلك أن إجراءات الصليبيين في مواجهة الأزمات، كان قسم منها مقتبساً من معالجاتهم لها في الوطن الأم في الغرب الأوروبي، بينما القسم الآخر من تلك الإجراءات كان وليدة الظروف الراهنة آنذاك.

٥. أظهرت الدراسة ان الصليبيين لم يتورعوا عن استخدام كافة السبل الكفيلة باجتياز أزماتهم، ومنها اللجوء الى الحلول اللاإنسانية ولا اخلاقية، وهو ما يكشف عما كانت عليه نفسية العنصر الصليبي المتجردة من الأخلاق، والتي تجاوزت الأعراف والأخلاق البشرية لغرض تحقيق أهدافها، ويتجلى ذلك بوضوح في الجانب الاقتصادي، وما تنبأه الصليبيون من قتل البشر وأكل لحومهم، وسرقة وخيانة ونقض للعهود في سبيل الحصول على الأموال.

References

- Ibn al-Athir**, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad al-Jazari d. 630 AH/1233 AD)(
1-Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1417 AH/1997 AD).
Aachen, Albert von_
2-History of the First Crusade, edited and translated by: Suhail Zakar, (Damascus, 2007 AD).
_Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris (560 AH/1165 AD)
3-Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, (Alam al-Kutub, Beirut,,1988 AD)
-Al-Bakri, Abdullah ibn Abdul Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH/1094 AD)
4-Al-Masalik wa al-Mamalik, (Dar al-Gharb al-Islami, 1992 AD Todibo , Boutros)
History of the Journey to Jerusalem, translated into Arabic by: Hussein Muhammad Attia, introduction by: Joseph Nasim Yousef, (Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Cairo, 1992).
-Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (d. 597 AH/1201)
5-Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam Wal-Muluk, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1412 AH/1992)
-Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH/1348 AD).
6-Ibar fi Khabar Man Ghabbar, edited by: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Basyouni Zaghloul, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, n.d)(

7-History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Omar Abdul Salam Al-Tadmuri, 2nd ed. (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH - 1993 AD).(

-**Al-Razi**, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi (d. 666 AH / 1267 AD)(

8-Mukhtar al-Sihah, edited by: Youssef al-Sheikh Muhammad (Al-Maktaba al-Asriya, Dar al-Namuthajiyah, Beirut, Sidon, 1420 AH / 1999 AD)

-**Al-Suryani**, Mar Mikhael, (d. 516 AH / 1122 AD)

9-History of Mar Mikhael the Great Syriac, translated from Syriac by: Mar Gregorios Saliba Shimon, (Metropolitan, Aleppo, 1996 AD(

Al-Chartrey, Foucher (522 AH / 1127 AD -

10-Crusader settlement in Palestine (History of the campaign to Jerusalem 1095-1127 AD), translation, study and commentary by: Qasim Abdo Qasim, (Dar al-Shorouk, Cairo, 2001 AD)

-**Abu Shama**, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail (d. 665 AH / 1266 AD.(

12-Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatin al-Nuriyyah wa al-Salihiyyah, edited by: Ibrahim al-Zaybaq, (Al-Risalah Foundation, Beirut, 1418 AH / 1997 AD)

Al-Suri, William (581 AH / 1185 AD)-

13-History of the Crusades, Achievements Achieved Overseas, translated by: Hassan Habashi, (Egyptian General Book Authority, Cairo, 1992 AD.(

-**Ibn Abd al-Haqq**, Abd al-Mu'min al-Baghdadi (739 AH / 1338 AD)

14-Observatories of Insight on the Names of Places and Spots, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, (Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1954 AD)(

References:

-**Agha**, Hussam Hilmi.

1-Social Conditions in Palestine, the Crusades, (492-690 AH/1099-1291 AD), unpublished MA thesis Islamic University, Gaza, 1428 AH/2007 AD)(

- **Amtir, Muhammad Sami**

2-Economic Life in Jerusalem and Its Environs during the Crusades. 492-583 AH/1099-1187 AD, unpublished MA thesis (An-Najah National University, Palestine, 2010 AD)(

- **Parker, Arsent**

3-The Crusades, translated by: Mr. Al-Baz Al-Arini, (Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, n.d)

- **Ballard, Michel.**

4-The Crusades and the Latin East from the Eleventh to the Fourteenth Century, translated by: Bashir Al-Sibai (Ain for Human and Social Studies and Research,(2002 AD)

-**Al-Bishawi**, Saeed Abdullah

5- Ecclesiastical Properties in the Crusader Kingdom of Jerusalem (Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria, 1990 AD)

-**Al-Janabi** Talab Sabbar

6- The Emirate of Antioch (A Study of Its Political Relationship with Islamic Powers 491-666 AH / 1098-1268 AD), (Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, 2013 AD).(

Al-Dhibo, Intisar Nasif Shaker -

7-Crusader Castles and Forts in the Levant and Their Impact on the War with Muslims in the Sixth and Seventh Centuries AH, Twelfth and Thirteenth Centuries AD, Unpublished PhD Thesis, (Tikrit University, College of Education for Humanities, 1438 AH/2016).

8-Shaker.Intisar Nassif, The Military Impact of the Fortresses and Fortresses on the Banks of the Euphrates in the Crusades between the Muslims and the Crusaders during the Sixth Century AH / Twelfth century AD(Journal of Tikrit University for Humanities (8 ,2020).

-**Stephen**, Runciman

8- History of the Crusades, translated by: Mr. Al-Baz Al-Arini, (Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1997)

-**Smith**, Jonathan Riley.

9- The First Crusade and the Idea of the Crusades, translated by: Muhammad Fathi, (Egyptian General Book Authority, Cairo, 1999)(

Al-Shanqiti, Muhammad bin Al-Mukhtar.

10-The Impact of the Crusades on Sunni-Shiite Relations, (Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 1437 AH / 2016 AD).